زورا وبهتانا عند من لا يعرف اصطلاحهم ولم يبلغنا قط عن الجنيد انه تكلم بشيء
من الشطح كما نقل عن ابي يزيد وغيره كل ذلك لكماله **قال** الجلال
المحلي ولما بسط النطع لضرب اعناق الصوفية الذين امسكوا تقدم من حزمهم
الشيخ ابو الحسن النوري وقال للسياف اضرب عنقي قبل اصحابي فقال له
السياف لم ذلك فقال لاوثر اصحابي بحياة ساعة فبهت السياف وانهى الامر
الى الخليفة فردهم الى القاضي اسماعيل بن اسحاق المالكي فسال النوري عن
مسائل فقهية فاجابه عنها ثم قال وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا
بالله واذا نطقوا نطقوا بالله فبكى القاضي وارسل يقول للخليفة ان كان
هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم فخلى الخليفة سبيلهم رضي الله عنهم
وحكى ابن ايمن في رسالته عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان في
اول عمره ينهى ولده عن مجالسة الصوفية حتى نزل عليه جماعة منهم في الليل
من الهوا فسالوه عن مسايل من الشريعة حتى اعجزوه ثم صعدوا الى الهوا
فمن ذلك الوقت وهو يقول لولده عليك بمجالسة الصوفية فانهم ادركوا
من خشية الله واسرار شريعته ما لم ندركه وكان اذا عجز عن جواب مسيلة
يقول للشيخ ابي حمزة البغدادي ما تقول في هذا يا صوفي فاذا اجابه
بشيء اخذ به وحكى القشيري عن ابن شريح انه كان ينكر على الجنيد
فتنكر يوما وحضر مجلس الجنيد وهو لا يشعر فلما انصرف الجنيد قالوا
لابن شريح ماذا رايت من كلام هذا فقال لم افهم من كلامه شيئا الا
ان صولة الكلام ليست بصولة مبطل فعلم ان الانكار لم يزل في العلما
على الصوفية في كل عصر لدقة مداركهم لا لخروجهم عن الشريعة في نفس
الامر معاذ الله ان يقع الاوليا في ذلك وان الانكار ذلك في حقهم وقد
بسطنا الكلام على ذلك في مقدمة الطبقات الكبرى والله سبحانه وتعالى اعلم

المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع

اعلم المجتهدين على هدى من ربهم من حيث وجوب العمل بكل ما ادى اليه اجتهادهم
واثبات الاجر لهم من الشارع وان اخطاوا على ما سياتي بيانه ان شا
الله

الله تعالى واعلم يا اخي ان مبحث الجواب عن الائمة يكتفى باي وجه كان واما التحقيق
فله مكان اخر فلا ينبغي الاعتراض علينا اذا بنينا هذا المبحث على القول المرجوح
بان كل مجتهد مصيب وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اعملوا على
الجمع بين اقوال العلما جهدكم فان اعمال الخبر بنحو القولين اولى من الغا احدهما
وبذلك يقل تناقض اقوال العلما ومن وصل الى مقام الكشف وجد جميع المجتهدين ين
لم يخرجوا عن الكتاب والسنة في شيء من اقوالهم وشهدها مقتبسة من شعاع
نور الشريعة لانهم على اثار الرسل سلكوا وكما انه يجب عليك يا اخي الايمان ن
والتصديق بصحة كلما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام مما
يخالف شريعتك ظاهرا فكذلك يجب عليك الايمان والتصديق بصحة
ما استنبطه المجتهدون وان خالف مذهب امامك انتهى وقد تتبعت
بحمد الله تعالى المجتهدين فلم اجد فرعا من فروع مذاهبهم الا وهو مستند
الى دليل اما اية او حديث او اثر او قياس لكن من اقوالهم ما هو ماخوذة من صحيح
المنطوق وما هو ماخوذة من ذلك الماخوذة وهكذا لكن اقوالهم قريب
واقرب وبعيد وابعد وكلها مقتبسة من شعاع انوار الشريعة التي هي
الاصل ومحال ان يوجد فرع من غير اصل وايضاح ذلك ان نور الشريعة
المطهرة هو النور الوضاح ولكن كلما قرب الشخص منه تجده اضوا من
غيره وكلما بعد عنه في سلسلة التقليد تجده اقل نورا مما هو اقرب
من عين الشريعة وهذا هو سبب تفاوت اقوال علما المذاهب والتضعيف
بعضهم كلام بعض الى عصرنا فان بيننا الان وبين الشارع نحو خمسة عشر
دورا واين من يخرق بصره هذه الادوار كلها حتى يشهد اتصال اقوال
جميع الادوار بعين الشريعة وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول
مثال عين الشريعة المطهرة التي يتفرع منها كل قول من اقوال المجتهدين
ومقلديهم مثال العين الاولى من شبكة الصياد ومثال علمائها مثال
العيون المنتشرة منها في ساير الادوار لمن كشف الله تعالى عن بصيرته
وادرك العين الاولى وما تفرع منها اثبت جميع اقوال علما الاسلام بحق

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)